

السلوك العدواني لدى المراهق

aggressive behavior of juvenile

-دراسة مقارنة بين الجانحين والعاديين -

١ . راحيس براهيم باحث دكتوراه

جامعة أحمد بن أحمد وهران ٢

١ . د بختاوي بولجراف

جامعة أحمد بن أحمد - وهران ٢ -

-

ملخص البحث: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن السلوك العدواني لدى المراهق فيدراسة مقارنة بين الجانحين والعاديين، حيث قدرت عينة الدراسة ب (١٠٠) من الأحداث الجانحين المتواجدين في مراكز إعادة التربية والعاديين المراهقين في الوسط المدرسي تتراوح أعمارهم ما بين (١١ سنة و ١٩ سنة)، وبعد استخدام المنهج الوصفي المقارن، وبعد المعالجات الإحصائية دلت النتائج على عدم وجود فروق في مستوى السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين والعاديين، ووجود فروق دالة إحصائية في السلوك العدواني المادي، السلوك العدواني اللفظي، وسلوك العدائية، وسلوك الغضب لصالح الجانحين.

الكلمات المفتاحية: السلوك العدواني المادي، السلوك العدواني اللفظي، سلوك العدائية، سلوك الغضب، المراهقة.

Summary of the study: The study aimed at comparing the aggressive behavior of juvenile delinquents to that of ordinary adolescents. Experiments were carried out on 100 juvenile delinquents in Rehab Centers and ordinary adolescents in schools aged between 11 and 19 years. After the application of the descriptive comparative method, statistics showed that there is no difference in the level of

aggressive behavior between the two categories. Yet, statistically significant differences existed in the physical aggressive behavior, the verbal aggressive behavior, the hostility behavior and the anger behavior in favor of the juvenile delinquents.

key words: Physical aggressive behavior, aggressive verbal behavior, hostility behavior, anger behavior, Adolescence.

١-مقدمة:يعتبر السلوك العدواني من أهم المشكلات والظواهر السلوكية النفسية والاجتماعية التي أصبحت تميز المجتمعات الحديثة،فهو سلوك يقوم على أساس إلحاق الأذى بالذات وبالأخرين ويظهر لدى جميع الفئات العمرية عامة وفئة المراهقين على وجه الخصوص.

فمما لا شك فيه أن السلوك العدواني أصبح حقيقة واقعية موجودة في معظم دول العالم، وهي تشغل كافة العاملين المتعاملين مع فئة المراهقينوالأحداث الجانحين في مراكز إعادة التربية،ويعد سلوك الحدث الجانح من السلوكات العالمية التي لا يختلف عليها اثنان إذ تظهر في كافة المجتمعات وتختلف في صوره وأشكاله وذلك باختلاف الثقافات، وترجع أهمية هذا السلوك وخطورته إلى ما تشكله هذه الفئة العمرية بالنسبة للمجتمعات "إذ يمثل الأطفال ما يقرب من ٤٠ بالمائة من سكان العالم ومن الفئات الأكثر ضعفا وفي حاجة ملحة إلى الحماية خاصة لأنهم غير قادرين على المناداة بضرورة حمايتهم" ^١.

ويفسر جنوح الاحداث من وجهات نظر مختلفة وذلك حسب اختلاف تشريعات الدول في تحديد سن التمييز وسن الرشد، ويكاد يتفق الكل على ما هو محدد في التشريعات لكل بلد، الا ان عوامله واسبابه تفسرها مجموعة من النظريات.

٢-النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

٢-١-النظرية البيولوجية: تؤكد هذه النظرية أن العدوان ينتج عن أيعاز من الفص الجبهي والجهاز الطرفي لدى الإنسان وقد أثبتت التجارب أن في حالة الاستئصال لبعض التوصيلات العصبية في هذه المنطقة عن المخ يؤدي الى خفض التوتر والغضب والميل الى العنف ^٢.

أذا القوة العضلية عاملاً بيولوجياً آخر يؤدي إلى ظهور الاستجابة العدوانية إذ أنها تساهم في العدوان^٣. وأكد أصحاب النظرية البيولوجية أن السلوك العدواني يظهر أكثر عند الأفراد الذين يعانون من تلف في الجهاز العصبي أي أن العدوان يظهر نتيجة تلف في المخ وأحياناً يكون سبب زيادة هرمون (Tosterons) حيث أن زيادة في هذا الهرمون في الدم يزيد من سلوك العدواني لأنه يعمل على المسار العصبي والمراكز العصبية التي تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني لدى الفرد^٤.

٢-٢- النظرية التحليل النفسي: يرى فرويد المؤسس لنظرية التحليل النفسي بأن العدوان موجود لدى الإنسان منذ الولادة حيث يولد الإنسان ولديه غريزتين الأولى للحياة والثانية للموت الأولى على الحفاظ على الحياة وديمومتها والثاني تسعى إلى التدمير والتخريب سواء بالاتجاه الآخرين أو باتجاه نحو الذات^٥.

رأى أدلر أن العدوان وسيلة للسيطرة والتعويض عن النقص أو التغلب على الصعاب وأما هورني يرى أن كبت المشاعر العدوانية أو الهجومية أمر مضر من وجهة الصحة النفسية لأن عملية الكبت تؤدي مشاعر العدوانية من حين لآخر بقصد التنفيس عنه^٦.

٢-٣- النظرية الأثولوجية: وتعرف بنظرية السلالات وتؤيد التفسير الوراثي للعدوان وتعد الدوافع جزءاً من الذات الدنيا في التصور التحليلي، وهي غير عقلانية وغير منطقية ومتسلطة وهي عدوانية وبدائية وشهوانية وتسير وفق مبدأ تحقيق اللذة وهي التي تجعل الطفل يعرض حياته للخطر^٧.

حيث يعد لورنز من أبرز أصحاب هذه النظرية أن لدى الإنسان إمكانيات البيولوجية لتعلم أنواع متنوعة من السلوك لأهميتها في التكيف ولا يمكن تحديد علامات التكيف للسلوك في مواقف المختبرية ومصطنعة وإنما مواقف الحياتية الطبيعية.

٢-٤- النظرية الإحباط: تقوم هذه النظرية على أساس العدوان ينشأ من حتمية للإحباط حيث أن السلوك العدواني ينشأ من حالة إحباط تتولد عنه شكل من أشكال العدوان إذ تناول أدلر نظرية الإحباط في ضوء نظرية المثير والاستجابة أن العدوان دافع غريزي داخلي ولكن لا يتحرك بواسطة غريزة بل بتحريض من المثيرات الخارجية عليه أشار أدلر أن حدوث السلوك العدواني دائماً يفترض وجود إحباط^٨.

٣- النظريات المفسر لجنوح الأحداث:

٣-١- النظرية البيولوجية: برزت أفكار مع سيزار لمبروزو، زعيم المدرسة الإيطالية في دراسة الجريمة، وبحكم تخصصه كطبيبومهتم بعلوم الأحياء ووظائف الأعضاء والتشريح، كان يعتقد بأن الوراثة هي العامل المسؤول عن السلوك الإنحرافي، فصنف المجرمين إلى عدة أنواع، المجرم بالولادة والمجرم بالعاطفة والمجرم بالصدفة، والمجرم المعتاد والمجرم نتيجة الإصابة بالجنون، فحسب، المجرم يولد مزودا باستعداد فطري للجريمة وربط هذا بكون المجرم ذو ملامح فيزيقية محددة مثل: ضخامة الفك وضيق الجبهة واندفاع الأذن بعيدا عن الرأس وبروز الوجنات واستطالة الرأس، وسواء كان امرأة أو رجل يختلف عن الفرد في البنية الجسدية والمورفولوجيا وفي البناء السيكلوجي والعقلي وتضافر هذه الخصائص يحول دون أن يتوافق هذا الشخص مع مجتمعه.

فيما حاول علماء آخرون في نفس التيار البيولوجي إظهار العلاقة بين الجريمة والعاهات النفسية والتشوهات الخلقية مثل: قصر القامة والكساح، معللين ذلك بالشعور العنيف بالضعف لدى الشخص ذو العاهة، فيحاول تحقيق ذاته بأساليب غير سوية كالجنوح والجريمة وكأداة تعويضية مرضية لإثبات الذات أو لفت الانتظار.^٩

٣-٢- النظرية النفسية: تعتمد الدراسات النفسية على البعد الذاتي للشخصية المنحرفة فعلماء النفس يرجعون أسباب الجنوح إلى عوامل تتعلق بشخصية الجانح هذا التركيز جعلها تعزل الفرد عن محيطه الاجتماعي الذي نشأ فيه وكأنه قائما بذاته فهي تهتم بالأسباب النفسية.

لقد كان لدراسة الجانح في نظريات المدرسة النفسية التحليلية عدة إتجاهات ولعل أشهر هذه النظريات نجد نظرية التحليل النفسي، ويعتبر (Sigmonde Freud) (١٨٥٦-١٩٣٩) مؤسس هذه المدرسة الذي يرى أن الجنوح هو ناتج عن الصراع الذي تولد أجهزة الثلاث "الأنا، الهو، الأنا الأعلى" إذا تغلب أحد الجهازين يظهر على سطح الشخصية سلوك غير متوافق مع الأشخاص الذي تعمل لديهم هذه الأجهزة بشكل منظم^{١٠}

يقول (Làgache): "إن وظيفة علم النفس التحليلي تكمن في تحليل كيف يخفف الفعل الجانح من الضغوط ويحقق بعض الإمكانيات".^{١١}

٣-٣- المدرسة السلوكية: لقد فسر "واطسن watson" الجنوح بأنه يرجع إلى عوامل مكتسبة والأمر كله يعود إلى المؤثرات الخارجية للبيئة والسلوك الإجرامي ليس سوى معقد لمثيرات معقدة يتلقاها الشخص من محيطه الخارجي.^{١٢}

٣-٤- النظرية الإجتماعية:تناول علماء الإجتماع ظاهرة الجنوح على أنها ظاهرة إجتماعية تخضع فينشأتها ومظهرها وأسبابها لظروف المجتمع السائدة فيه، وقد صنفوا أسبابها لظروف المجتمع السائدة فيه، وقد صنفوا هذه الظاهرة إلى تصنيفات تبعا الى طبيعة الأسباب والتي منها:

العوامل الأسرية ويقصد بها مجموعة العوامل الأسرية الداخلية المحيطة مباشرة بالحدث الجانح والتي يكون تأثيرها على سلوكه مباشر وتتجلى خاصة في:

- التفكك الأسري، سوء المعاملة، مرحلة المراهقة، الانفعالات المزاجية.

العوامل الخارجية : إن شخصية الطفل لا تتأثر فقط بالأسرة التي ينشأ فيها وإنما هناك عوامل أخرى محيطة قد تتسبب في جنوحه تتمثل أساسا في:

- العوامل المحيطة، المدرسة، جماعة الرفاق، وسائل الاعلام^{١٣}.

٣-٥-المقاربة النسقية: يمكن تعريف المقاربة النسقية كدراسة المحتوى الذي يتدفق منه العرض وترتكز النسقية في تفسيرها على التفاعلات الوظيفية أو بيئة التوظيف والتكيف داخل النسق العائلي ولقدطور Ferrerra عام ١٩٦٠ ،مصطلح الرباط المزدوج Double Line لتوضيح الوضعيات التي يستقبل فيها الطفل وفي نفس الوقت رسالتين متناقضتين من طرف الوالدين، ويرى « Benoit »(١٩٩٥):"أن الأفراد الذين يقدمون سلوكات جانحة فهم يواجهون أوامر متناقضة، كما يظهر الجنوح سلوك تكيفي نتيجة للمحاولات العائلية التي تعبر عن الوضعية الصراعية العائلية.

إذن كل من هذه النظريات قدمت تفسير الجنوح وذلك حسب توجهها الخاص، لكن يمكن القول أن أسباب الجنوح يمكن أن ترجع إلى تداخل كل تلك العوامل باعتبار الإنسان وحدة عضوية نفسية واجتماعية.

٤-العلاقة بين المراهقة والجنوح: إذا كانت فترة الجنوحفترة محددة قانونيا ما بين ١٣-١٨ سنة وذلك حسب معظم القوانين، فإن هذه الفترة كذلك تعتبر مرحلة من مراحل النمو المتعدد الابعاد من وجهة نظر الحقائق النفسية، بل فترة أساسية في النمو النفسي، رغم أن هذا النمو يتأثر بالمرحل السابقة عليه (الطفولة) والتي تتحدد بدورها كيفية التكيف المقبل للفرد^{١٤}

والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا يميل الأحداث إلى الجنوح؟

-السبب الأول: المراهق ينفلت من رقابة البيت وينخرط في جماعة الأصدقاء التي تنحرف فتتحول إلى

عصابات الأحداث فينزلق متبعاً ميول عصابته أو ميول الشخصية إلى أعمال منافية للقانون، أما

السبب الرئيسي في الجنوح هو الإحباط من أي نوع من الإحباطات التي يتعرض لها في بيئته، فحاجة المراهق للتمييز وتوكيد الذات والاطمئنان والاستقلال والحب التي يفتقدها في بيئته قد تنحرف به إلى أعمال لا يقبلها المجتمع، فبعض ظروف الحياة قد تسبب الإحباط الذي يقود إلى الجنوح .

مثال: "الفتى الذي قد يحطم أضواء الشوارع أو يلطخ حائط المدرسة لأنه لا يلقى في أسرته أو المدرسة التقدير الكافي، والفتاة قد تنزلق إلى صلات جنسية غير شرعية لأنها تجد الحب الذي لا تجده في البيت عند رجل وتشعر بأنها مرغوبة فيها"^{١٥}

وهذا ما بينته الدراسات التي كانت لها على علاقة بموضوع دراستي، حيث بينت دراسة مسرا ، M.P1983 Misra، بعنوان: " بعض السمات الشخصية للأحداث الجانحين" وهدفت الدراسة إلى مقارنة بعض سمات الشخصية لدى مجموعتين من الجانحين والأسوياء ، شملت عينة الدراسة ٩٠ منحرفاً من الذكور و ١٠٠ من الأسوياء تم إختيارهم من مدارس إعدادية.

أدوات الدراسة: -مقياس وكسلر WAIS لقياس نسبة الذكاء -مقياس السلوك التكيفي.

وبينت النتائج أن الذكاء كان صفة مميزة لغير المنحرفين، و لكن بصورة غير دالة كما تبين أن الجانحين كانوا أقل صبرا و استقراراً من الناحية الانفعالية و العاطفية، و عدم إتساق السلوك و الذي قد يرجع إلى ضعف الأنا لديهم، كما أظهرت النتائج أن الجانحين أقل إكتراثاً بالقيم الاجتماعية من غير الجانحين، وهو ما قد يعزى إليه زيادة السلوك العدواني.

ودراسة سامية الأنصاري (١٩٨٩) بعنوان: " استخدام العلاج الجماعي لتعديل بعض الحاجات النفسية لدى الأحداث الجانحين" وهدفت الدراسة الى مقارنة بعض الظروف الأسرية والاجتماعية لكل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين، والتعرف على بعض الحاجات النفسية عند الأحداث من خلال المقارنة بين عينة من الأحداث الجانحين وعينة أخرى ضابطة، كما هدفت إلى معرفة إذا ما كان العلاج الجماعي يؤدي الى تعديل بعض الحاجات النفسية لدى الأحداث الجانحين.

تكونت عينة الدراسة من (٣٠) من الأحداث الجانحين الذكور كعينة تجريبية، (٣٠٠) من الأحداث غير الجانحين الذكور كعينة ضابطة، استعملت فيها:

-مقياس التفضيل الشخصي (ادواردز).

-استمارة مقابلة شخصية (من إعداد الباحثة).

-العلاج الجماعي.

وكشفت نتائجها على مايلي : غياب الوالدين أو أحدهما من العوامل التي تسهم في انحراف الأحداث، فوجود الوالدين يعني بالنسبة للحدث تحقيق حاجاته وضمان اشباعها وغيابهما يتضمن تهديد لكيانه.

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين لصالح المجموعة الثانية في كل من الحاجة إلى التحصيل، الاستقلال، التواد، المعاضدة، السيطرة، العطف.
- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين لصالح المجموعة الأولى في كل من الحاجة إلى الخضوع، لوم الذات، العدوان.
- استخدام العلاج الجماعي مع عينة الأحداث الجانحين أدى الى تعديل كل من الحاجة إلى التواد، المعاضدة، العطف.

-دراسة محمد عيسى الفيومي (١٩٩١) بعنوان : "دراسة مقارنة لإتجاه الجانحين وغير الجانحين نحو الذات ونحو الآخرين". وهدفت الدراسة للمقارنة بين درجات كل من الأحداث الجانحين وأقرانهم غير الجانحين في ثمانية أبعاد، هي: الذكاء، مفهوم الذات (مثالية- مدركة - الآخرين)، تقدير الذات سوء التوافق الاجتماعي، تأخر النضج، إظهار العدوان، الإنسحاب الانعزالي، القلق الاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات كل مجموعة بها [٤٠] فرد موزعة كالآتي:

مجموعة الأحداث الجانحين الصادرة ضدهم أحكام، مجموعة الأطفال غير جانحين من طلبة المرحلة النهائية من التعليم الأساسي، مجموعة من الأميين غير جانحين وقد بلغ متوسط العمر لدى كل فئة [١٤] عاملاً تقريباً، وقد حاول الباحث تثبيت المتغيرات التالية: السن - المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

استعمل فيها الباحث الادوات التالية:

-إختبار الشخصية للشباب (إعداد عطية هنا).

-إختيار مفهوم الذات (إعداد محمد إسماعيل).

-إختيار تقدير الذات (إعداد محمد سلامة، و حسين الذر).

-إختبار الذكاء المصور.

-إستمارة من إعداد الباحث.

وجاءت نتائجها:

- إنخفاض ذكاء الجانحين عن أقرانهم من غير الجانحين.
 - انخفاض مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين سواء أميين أو ذوي تعليم إبتدائي عنه لدى أقرانهم من غير الجانحين.
 - سوء التوافق الاجتماعي ظاهرة أكثر إنتشارا بين الجانحين عنها من غير الجانحين.
 - الأحداث الجانحون ربما يتسمون بتأخر النضج عن أقرانهم من غير الجانحين.
- توجد علاقة بين ظاهرة التعلم الفرد و ظاهرة القلق الاجتماعي.

وتذهب الدراسة الحالية في نفس الاتجاه للدراسات السابقة من أجل الكشف عن الفروق في السلوك العدواني بين الجانحين والعاديين.

٥-مشكلة البحث: جاء الاحساس بمشكلة البحث من خلال الملاحظات التي سجلتها في شبكة للسلوكات العدوانية لدى المراهقين في الوسط المدرسي والجانحين في مراكز إعادة التربية وكذا الاحتكاك بالباحثين والقائمين من الاساتذة في الاطوار التعليمية لاسيما المتوسط والثانوي والمختصين في مراكز اعادة التربية على الانتشار الواسع للسلوكات العدوانية والاثار الوخيمة التي تسببه بالنسبة للتلاميذ انفسهم وللآخرين والاسرة والمجتمع مما ينجر عنه الدخول لعالم الجنوح من بابه الواسع و يدخل المجتمع في دوامة من المشكلات التي تؤرق كاهله، قصد رعاية فئة الشباب والمراهقين من الانحراف بشتى اشكاله.

وعلى هذا الاساس تحددت مشكلة البحث في الاجابة على التساؤلات:

-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد السلوك العدواني تبعا للمستوى الدراسي؟.

-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد السلوك العدواني بين الجانحين والعاديين؟.

-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد السلوك العدواني تبعا لمتغير الجنس؟.

٦- فرضيات الدراسة:

٦-١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد السلوك العدواني تبعا للمستوى الدراسي.

٦-٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد السلوك العدواني بين الجانحين والعاديين.

٦-٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد السلوك العدواني تبعا لمتغير الجنس.

٧-أهمية الدراسة:تتلخص أهمية الدراسة في جانبين وهما:

أ- **الأهمية النظرية:**تكمن في تسليط الضوء من الجانب الأدبي على فترة المراهقة ومشكلاتها، خصوصياتها والسلوك العدواني.

ب- **الأهمية التطبيقية:** تهدف في الوقوف على السلوكات العدوانية لدى المراهق وما يبينه المقياس لهذا الغرض وتبيان الفرق الواضح لكل من العينتين محل الدراسة وتوضيح الأسباب الكامنة والمساهمة في انتشار السلوكات العدوانية للعينة بمختلف صورها وأشكالها سواء كانت في مراكز إعادة التربية بالنسبة للأحداث الجانحين أو العاديين من بين المتمدرسين في الثانوية.

٨- **أهداف الدراسة:**-تهدف هذه الدراسة في الكشف عن مفهوم السلوك العدواني ولاسيما النوع الشائع لدى كل من فئة الأحداث الجانحين والمتواجدين بمراكز إعادة التربية والعاديين المراهقين المتواجدين في الوسط المدرسي والثانوي بالخصوص.

-تهدف الى التعرف على أنواع السلوكات العدوانية.

-مدى تبيان المقياس المطبق على الفئتين للسلوكات العدوانية الشائعة لديهم.

٩-التعريفات الإجرائية:

-**السلوك العدواني:** العدوانية ظاهرة عامة يمارسها الأفراد بأساليب متعددة ومتنوعة، وتأخذ عدة صور وأشكال، فيتخذ صوراً متمثلة في التعبير اللفظي والبدني، (وعرفه عبد الحميد وكفاي ١٩٩٣) في معجم علم النفس والطب النفسي "الجزء الأول": "بأنه السلوك المدفوع بالغضب والكراهية والمنافسة الزائدة ويتجه على الإيذاء أو التخريب أو هزيمة الآخرين وفي بعض الحالات يتجه إلى الذات". وعرفه سلامة (١٩٨٤): "بأنه الشعور الداخلي بالغضب والاستياء والعداوة يعبر عنها ظاهرياً في صورة فعل أو سلوك يقصد به الأذى وإلحاق الضرر أو شيء من هذا القبيل، وأحياناً إلى الإيذاء ويظهر في شكل عدوان لفظي أو بدني كما يأخذ صورة التدمير أو الإلتلاف للأشياء"^{١٥}.

ويحدد في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص من خلال الإجابة على فقرات مقياس السلوك العدواني، وهو يتضمن الأبعاد التالية:

-**السلوك العدواني المادي:** ويتمثل في صورة الهجوم البدني ويكون العدوان هنا أقرب إلى العنف، وهو الدرجة المتحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات هذا البعد.

-**السلوك العدواني اللفظي:** ويظهر هذا العدوان في صورة مجموعة من الألفاظ والتعبيرات التي تخرج من الفرد، وهو الدرجة المتحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات هذا البعد بالذات.

-**السلوك العدائي:** وهو استجابة اتجاهية تنطوي على المشاعر العدائية والتقويمات السلبية للأشخاص والأحداث، وهو الدرجة المتحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات هذا البعد.

-**الغضب:** هو أحد الانفعالات أو العواطف الأساسية للإنسان والتي تعتبر إشارة أو دلالة على مواجهة الضغوط وعوامل الإحباط في الحياة، وهو الدرجة المتحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات هذا البعد بالذات.

-**المراهقة:** وهي كلمة مشتقة من الفعل اللاتيني Adolescoro ويعني التدرج في النضج الجنسي والجسمي والعقلي والاجتماعي والسلوكي، وهي فترة نمو تبدأ بالبلوغ حيث يتحقق النضج الجنسي، ونهايتها الرشد حيث يتحقق النضج الاجتماعي والانفعال^{١٦}.

واصطلاحا يطلق عليها علماء النفس النمو "انها فترة حياة الشباب على وجه الخصوص، يشعر فيها بالتغيير المختلف، حيث لا يعرف جسده، ولا افكاره وتمثل هذه المرحلة حياته الاجتماعية، ويحاول ان يصبح فيها راشدا في عيون الآخرين"^{١٧}.

ويقصد الطالب الباحث بالمراهقة بالفترة العمرية الممتدة ما بين (١١ سنة و ١٩ سنة).

١٠-حدود الدراسة:تمثلت في:

-حدود زمانية: تمت الدراسة في خلال الفترة الممتدة ما بين ٢٠١٦/١٢/٠٥ إلى غاية ٢٠١٧/٠٣/٠٥.

-حدود مكانية:تم تطبيق الدراسة على الأحداث الجانحين في كل من المراكز الآتية: (مركز إعادة التربية ببوقادير، مركز الرحوية، مركز مستغانم) وعلى العاديين المتمدرسين ب ثانوية الحمادنة الجديدة (غليزان).

١١-منهج وطريقة إجراء الدراسة:لقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن.

طريقة اختيار العينة الأساسية وخصائصها:وتكونت العينة ١٠٠ مراهقا ومراهقة ما بين العاديين المتواجدين في الثانويات والمتوسطات والجانحين المتواجدين في مراكز إعادة التربية.

هنا جدول رقم (٠١) يوضح خصائص عينة الدراسة الأساسية

	الجنوسة	ذكور	إناث	المجموع
		١٥	١٥	٣٠
م. الدراسي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	المجموع
	٠٢	١٣	١٥	٣٠
السن	١٥-١٢	١٦-١٨	١٩+	المجموع
	١١	١٦	٠٣	٣٠

١٢-أداة الدراسة:استخدم الباحث مقياس السلوك العدواني والملائم لغرض الدراسة من إعداد الأستاذ الدكتور: أمال عبد السميع مليجي باظة^{١٨}.

-مقياس السلوك العدواني:أعد هذا المقياس أمال عبد السميع مليجي باظة (٢٠٠٩) والمقياس هو جمع بين صور السلوك العدواني ، المادي، واللفظي والغضب والعدائية .ومن هنا تتفق فكرته النظرية مع ما قدمه

فولدس Foulds (١٩٦٥) العقابية العامة والتي قسمها إلى: عقابية داخلية وخارجية و تم تصميم استبيان العدائية والعدائية واتجاهها، ويشتمل على أربعة أبعاد فرعية كالاتي:

(السلوك العدواني المادي Physical Agression، السلوك العدواني اللفظي Verbal Agression، العدائية Hostility، الغضب Anger). ويشمل كل مقياس فرعي على (١٤) بنداً وصفة لمسالك متباينة لمرحلة المراهقة والشباب. حيث ينتشر السلوك العدواني بصورة بين الفئتين العمريتين السابقتين في المدرسة وخارجها وفي المنزل ومراكز إعادة التربية الخاصة بالأحداث. وتقع الإجابة على بنود المقياس في خمس مستويات تتراوح بين (٠-٤) وتتحدد بالتعبيرات المحددة لدرجة تكرار السلوك بالتعبيرات التالية:

(كثيرا جدا (٤) - كثيرا (٣) - أحيانا (٢) - نادرا (١) - إطلاقا (٠))، والدرجة العالية تدل على مستوى عدواني أو غضب عالي والدرجة المنخفضة على المقياس تدل على انخفاضهم. ويمكن حساب الدرجات لكل بعد على حدة أو الدرجة الكلية.

-مفتاح التصحيح: تقع الإجابة في هذا المقياس على (٥) مستويات كالاتي: (٤٣-٦٥)، (٢٩-٤٢)، (١٥-٢٨)، (٠-١٤) والدرجة المرتفعة تدل على ارتفاع مستوى العدوان المادي أو اللفظي أو الغضب والعدائية، ويمثل المستوى الأول أعلى الدرجات والثاني يليها في الترتيب ثم المستوى الثالث هو الوسط والمستوى الرابع منخفض لكل بعد على حدة من الأبعاد الأربعة.

١٣-صدق وثبات أداة الدراسة: تجدر الإشارة هنا إلى أنه تم تطبيق مقياس السلوك العدواني على عينة استطلاعية من المراهقين الجانحين المودعين بمراكز إعادة التربية والبالغ عددهم (ن=٣٠)، حيث دلت النتائج على مايلي:

أ-صدق وثبات مقياس السلوك العدواني: والذي يوضح علاقة كل فقرة بالمقياس ككل، ولقد تم اعتماد (معامل بيرسون) لتوضيح هذا الاتساق، كما تم استخدام طريقتي ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية للتأكد من الثبات، حيث أسفرت النتائج على: وجدول رقم (٠٢) يوضح صدق وثبات مقياس السلوك العدواني ن=٣٠

السلوك العدواني	صدق البناء	طرق حساب الثبات
العدوان	تراوح ما بين (٠.٤١-٠.٨٠) عند مستوى الدلالة ٠.٠١ و ٠.٠٥، لم	ألفا كرومباخ ٠.٩٠

المادي	ت حذف أي فقرة	التجزئة النصفية	٠.٨٨
العدوان اللفظي	تراوح ما بين(٠.٤٦-٠.٧٣) عند مستوى الدلالة ٠.٠١ و٠.٠٥، ولقد تم حذف فقرتين(٢، ٥) غير دالتينإحصابا	ألفا كرومباخ	٠.٧٩
		التجزئة النصفية	٠.٦٧
سلوك العدائية	تراوح ما بين(٠.٤٦-٠.٨٧)عندمستوى الدلالة ٠.٠١ و٠.٠٥،ولقد تم حذف فقرتين(٨-١٢) غير دالتينإحصانا	ألفا كرومباخ	٠.٨٧
		التجزئة النصفية	٠.٨٩
سلوك الغضب	تراوح ما بين() عند مستوى الدلالة ٠.٠١ و٠.٠٥، لم تحذف أي فقرة	ألفا كرومباخ	٠.٨٨
		التجزئة النصفية	٠.٨٦
النتيجة النهائية: وعليه احتوى المقياس على مجموع (٥٢) فقرة دالة تقيسه			

٤- الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات: بواسطة الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

٥- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

١٥-١- عرض ومناقشة الفرضية الأولى: والتي تنص: توجد فروق في أبعاد السلوك العدواني تبعاً للمستوى الدراسي. ولاختبار هذه الفرضية استخدمنا تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق بين المجموعتين حيث أسفرت النتائج على: وجدول رقم (٠٣) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق تبعاً للمستويات الدراسية

المتغير	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحراف	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
مادي	بين المجموعات	٢	1081,356	540,678	5,08	دال عند ٠.٠١
	داخل المجموعات	٢٧	2871,31	106,34		

		5	0			
			3952,66 7	٢٩	المجموع	
لفظي	9,92	512,74 6	1025,49 2	٢	بين المجموعات	دال عند ٠.٠٠١
		51,674	1395,20 8	٢٧	داخل المجموعات	
			2420,70 0	٢٩	المجموع	
عدائية	1,64	213,00 5	426,010	٢	بين المجموعات	غير دال
		129,84 7	3505,85 6	٢٧	داخل المجموعات	
			3931,86 7	٢٩	المجموع	
غضب	1,49	195,26 7	390,533	٢	بين المجموعات	غير دال
		131,07 2	3538,93 3	٢٧	داخل المجموعات	
			3929,46 7	٢٩	المجموع	

يتضح من خلال جدول مصدر التباين بين مجموعات بأنه توجد فروق في السلوك العدواني المادي بقيمة (ف) قدرها (٥.٠٨)، وعند مستوى الدلالة (٠.٠١)، ووجود فروق أيضا في السلوك العدواني اللفظي بقيمة (ف) قدرها (٩.٩٢) عند مستوى الدلالة (٠.٠٠١) وبغية التأكد من صحة الفروق ولصالح أي مستوى دراسي استخدمنا اختبار شفيه (scheffee) للمقارنات البعدية، فدلّت النتائج على مايلي:

جدول رقم (٠٤) يوضح نتائج اختبار شيفيه بالنسبة لبعء السلوك العدوانى المادى

المستوى الدراسى	ثانوى	متوسط	ابتدائى
م. ابتدائى ن=٠٢	٢٣.٩٦* دال عند ٠.٠١	م=١٨.٣٨	م=٣٦.٥٠
م. متوسط ن=١٣		—	—
م. ثانوى ن=١٥	—		

نلاحظ من خلال الجدول وجود فروق فى السلوك العدوانى المادى بين مستوى التعليم الابتدائى ومستوى التعليم المتوسط ولصالح المستوى الابتدائى بمتوسط حسابى قدره (٣٦.٥٠).

جدول رقم (٠٥) يوضح نتائج اختبار شيفيه بالنسبة لبعء السلوك العدوانى اللفظى

المستوى الدراسى	ثانوى	متوسط	ابتدائى
م. ابتدائى ن=٠٢	٢١.٣٠* عند ٠.٠٠٢	م=٢٢.٢٣	م=٣٥.٥٠
م. متوسط ن=١٣	٨.٠٣* دال عند ٠.٠٢	—	—
م. ثانوى ن=١٥	—		

نلاحظ من خلال الجدول وجود فروق فى السلوك العدوانى اللفظى بين المستوى التعليم الابتدائى ومستوى التعليم المتوسط ولصالح المستوى الابتدائى بمتوسط حسابى قدره (٣٥.٥٠)، ووجود أيضا فروق بين المستوى الدراسى المتوسط والثانوى ولصالح المستوى التعليم المتوسط بمتوسط حسابى قدره (٢٢.٢٣).

مناقشة وتفسير الفرضية المتعلقة بالسؤال الاول:

أظهرت النتائج أنه توجد فروق فى أبعاد السلوك العدوانى تبعا للمستوى الدراسى.

ويتضح هذا انه يلجأ المراهقين الى السلوك العدوانى اللفظى وينحصر بين المستوى الابتدائى والمتوسط وهذا ماشارت اليه دراسة (سنا الغندورى ٢٠١٥) السلوك العدوانى لدى تلاميذ المرحلة الاساسية داخل المؤسسات التعليمية المغربية وذلك لإعطاء صورة واقعية عن العوامل المرتبطة بالبيئة المدرسية وظهور السلوكات العدوانية بمختلف اشكالها، وعليه انه كلما ارتفع المستوى التعليمى للطفل أو المراهق كلما انخفض سلوكه

العدواني، وهذا ما يبرز دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمدرسة بالخصوص في الحد من السلوك العدواني.

١٥-٢- عرض نتائج الفرضية الثانية:

والتي تنص: توجد فروق في أبعاد السلوك العدواني بين الجانحين والعاديين.

ولاختبار هذه الفرضية استخدمنا اختبار (ت) لدراسة الفروق بين المجموعتين، حيث أسفرت النتائج على مايلي:

جدول رقم (٠٦) يوضح قيمة اختبار (ت) لدراسة الفروق بين المجموعتين

المتغير	جانحين =ن		عاديين =ن		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	ع	م	ع	م		
العدوان المادي	11,8 3	20,80	10,2 7	12,5 3	2.04	دال عند ٠.٠٥
العدوان اللفظي	9,18	24,00	6,09	14,2 0	3.44	دال عند ٠.٠٠٢
العدائية	13,5 1	26,40	9,11	21,0 7	١.٢٦	غير دال
الغضب	12,2 5	31,00	11,4 1	30,7 3	٠.٠٦	غير دال

نلاحظ من خلال الجدول وبالنظر للمتوسطات بأنه توجد فروق في بين المجموعتين (الجانحين والعاديين)، في السلوك العدواني المادي بقيمة (ت) قدرها (٢.٠٤) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ولصالح الجانحين بمتوسط حسابي قدره (٢٠.٠٨)، كما توجد أيضا فروق بينهما في السلوك العدواني اللفظي بقيمة (ت) قدرها (٣.٤٤)

عند مستوى الدلالة (٠.٠٠٠٢) ولصالح الجانحين بمتوسط حسابي قدره (٢٤.٠٠)، ولا توجد فروق بينهما في كل من سلوك العدائية والغضب.

مناقشة وتفسير الفرضية المتعلقة بالسؤال الثاني:

أظهرت النتائج توجد فروق في أبعاد السلوك العدواني بين الجانحين والعاديين.

وهذا ما تتفق معه دراسة (اليوسفي ١٩٨٨) والتي هدفت الى تبيان بعض المحددات الشخصية لدى الاحداث الجانحات واثرها على سلوكهن والتي توصلت نتائجها الى ان اهم انماط الشخصية التي تميز الفتاة الجانحة والغير جانحة والتي تؤثر في سلوكها المنحرف هو: العدوانية وانخفاض التوتر مقابل السعادة، الانحراف السيكوباتي، العصبية مقابل الانزواء. وكما توصلت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الجانحات والغير جانحات في متغير السلوك والشخصية لصالح الجانحات.

١٥-٣- عرض نتائج الفرضية الثالثة:

والتي تنص:توجد فروق في أبعاد السلوك العدواني تبعا لمتغير الجنس

ولاختبار هذه الفرضية استخدمنا اختبار (ت) لدراسة الفروق بين الجنسين في أبعاد السلوك العدواني، فدلّت النتائج على مايلي:

جدول رقم (٠٧) يوضح قيمة اختبار (ت) لدراسة الفروق بين الجنسين

المتغير	ذكور ن=١٥		إناث ن=١٥		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
العدوان المادي	20,80	11,8 3	12,5 3	10,2 7	2.04	دال عند ٠.٠٠٥
العدوان اللفظي	24,00	9,18	14,2 0	6,09	3.44	دال عند ٠.٠٠٠٢

العدائية	26,40	13,5 1	21,0 7	9,11	١.٢٦	غير دال
الغضب	31,00	12,2 5	30,7 3	11,4 1	٠.٠٦	غير دال

نلاحظ من خلال الجدول وبالنظر للمتوسطات بأنه توجد فروق في بين الجنسين (ذكور وإناث)، في السلوك العدواني المادي بقيمة (ت) قدرها (٢٠.٠٤) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ولصالح الذكور بمتوسط حسابي قدره (٢٠.٠٨)، كما توجد أيضا فروق بينهما في السلوك العدواني اللفظي بقيمة (ت) قدرها (٣.٤٤) عند مستوى الدلالة (٠.٠٠٢) ولصالح الذكور بمتوسط حسابي قدره (٢٤.٠٠)، ولا توجد فروق بينهما في كل من سلوك العدائية والغضب.

مناقشة وتفسير الفرضية المتعلقة بالسؤال الثالث:

توجد فروق في أبعاد السلوك العدواني تبعا لمتغير الجنس.

وهذا ما تؤكدّه أيضاً النظرية البيولوجية على أن الذكور أكثر عدواناً من الإناث، فهي ترجع عدوانية الذكور إلى هرمون الذكورة، وهذه النتيجة تلتقي أيضاً مع ما توصلت إليه دراسة منيرة صالح بوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ في السلوك العدواني بن الجنسين لصالح الذكور، كما توصل الباحثان: (بشير معمريّة وماحي إبراهيم ٢٠٠٠) ان هناك فروق بين الجنسين في العدوان البدني واللفظي والدرجة الكلية لصالح الذكور مع عدم وجود فروق بين الجنسين في الغضب والعداوة.

التوصيات والإقتراحات:

- القيام بدراسات ميدانية تهتم بالبحث في العوامل الكامنة وراء الانحراف وجنوح الاحداث.
- ضرورة تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية لا سيما الاسرة والمدرسة من أجل حماية المراهق من شتى أشكال الانحراف التي يمكن ان يتعرض لها.
- إعطاء الاهمية البالغة من طرف الجهات المختصة لتفعيل دور مراكز إعادة التربية لحماية الحدث الجانح وتعديل سلوكياته السلبية داخل هذه المراكز.

-الإهتمام بدراسة الاسباب النفسية والاجتماعية، التعليمية والثقافية والعلاقة الكامنة بينها وبين اتباع وتبني السلوكات العدوانية لدى المراهقين.

-إجراء المزيد من الدراسات العلمية البحثية في مجال علم النفس التي من شأنها أن تكشف عن أوجه القصور للأدوار الذي تلعبه المؤسسات التعليمية.

خاتمة:

لا يزال موضوع السلوك العدواني من الاهتمامات الواسعة للعلماء والمختصين في علم النفس الاجتماعي واهميته في البحث والدراسة، وعلى مختلف الفئات العمرية والمراهقة خاصة وللتأكيد على دور المؤسسات التعليمية في الحد من الظاهرة وكما يرتبط السلوك العدواني بعدة متغيرات أخرى بينها عدة دراسات وان هذا السلوك غير مرغوب فيه ووجب تعديله والحد منه خاصة في عند فئة الاحداث والمراهقين والتلاميذ في حيث ما وجدوا وايجاد السبل الكفيلة لهذا المشكل وتعديله لدى الجانحين في المراكز الاصلاحية.

الهوامش:

١-سماح خالد عبد القوي زهران (٢٠١٠) دراسة عامله لبعض أشكال جناح الأحداث في المجتمع المصري، مجلة علم النفس فصلية، العدد(٨٤-٨٧) ديسمبر، يناير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ص٢٠٠.

٢-عبد القادر ،فواز عبد الحميد ،(١٩٩٩) ،اثر برنامج ارشادي في تعديل السلوك العدواني ص ١٧.

٣-قشقوش،ابراهيم،(١٩٨٠)، سيكولوجية المراهقة ،القاهرة ،مكتبة الانجلو المصرية ،ط١. ص ٩٨-١٠١.

4- Eyron L.D(1975) Learning of agression in children (s.l.n)PP 15.

5- ميلكان ،ليفون،حسينالدريني، (١٩٨٤)،بعض مظاهر السلوك العدواني ودراسات في الميول والاتجاهات النفسية ،المجلد ٧،مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر.ص٣٨٩-٣٤٩.

6-عبد الرحمن العيسوي،(٢٠٠٠)، اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها، موسوعة كتب علم النفس الحديث، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ط١. ص ١٤.

7- العبيدي، مظهر عبد الكريم (١٩٩٩)، اثر التعلم بعض المهارات الاجتماعية في خفض السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة المتوسطة ،كلية ابن الهيثم ،جامعة بغداد، العراق، ص٣٧.

٨- (الحسين، ١٩٩٦ : ص٢٨).

٩- الودافل.ح(٢٠٠٧)، المشروع الفردي للتكفل أداة لإعادة الدمج الاجتماعي للفتاة الجانحة، مذكرة لنيل شهادة ما بعد التدرج المتخصص، فرع العمل الاجتماعي والممارسة المهنية، جامعة منتوري، قسنطينة، ص١٤.

١٠- كاشدون شادون (١٩٨٥): ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ص٤٨.

١١- ميموني بدر (٢٠٠٣)، "الاضطرابات النفسية والعقلية لدى الطفل والمراهق"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص٢٣٢-٢٣٣.

١٢- حجازي محمد(١٩٨١)-"الأحداث الجانحون"، دراسة نفسانية اجتماعية، دار النشر، بيروت، ص٧٩.

١٣- الودافل، ح ، مرجع سابق (٢٠٠٧) ص١٧، ١٩.

١٤- عبد الهادي. م.أ.(دون سنة) البيئة والمراهقة، الأم الطفل معالجة نفسية فيسيولوجية ،الطبعة الأولى، دار النشر ص١٣٣.

١٥- عبد الهادي، م.أ (مرجع سابق)، ص١٣٤.

١٦- سعود بن عبد العزيز الفايز (٢٠١٠)، رسالة ماجستير منشورة ، مفهوم الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى المراهقين من مجهولي الهوية (ذوي الظروف الخاصة)، دراسة ميدانية في مدينة الرياض، السعودية، ص٢١.

١٧- خولة بنت عبد الله السبتي(٢٠٠٤)، رسالة ماجستير منشورة، مشكلات المراهقات الاجتماعية والنفسية والدراسية، دراسة وصفية على عينة من الطالبات السعوديات في المرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية في مدينة الرياض-، ص٢٥.

18-Pierard, Alice ,(2013), vive l'adolescence, le role des parents avec le soutien du ministère de la fédération, Wallonie, Bruxelles.

١٩- أمال عبد السميع مليجي باظلة (٢٠٠٩) مقياس السلوك العدوانى، الطبعة الثانية، جامعة كفر الشيخ، مصر.